



صبر - د المشيواني:

إنالله وأنا لمية راجعون .لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .حسبنا الله ونعم الوكيل .

الله يجازي من كان السبب

رمضان شهر الرحمة والمغفرة والتعاطف بين الناس، غير أن البعض لا يتورع فيه عن ارتكاب جرائم وحشية، بقتل أبنائه وفلذات كبده، دون رحمة، ربما بسبب ظروف الحياة القاسية، وربما لأسباب أخرى ليس لها علاقة بقسوة الحياة، وإنما لقسوة القلوب، وغياب التكافل بين الناس.

(نجيبة ع) تحكي قصة تبدو غير قابلة للتصديق، عن قتل بناتها العشر على يد زوجها قبل أن ينتحر، ويتركها بين الموت والحياة في أحد أقسام مستشفى الجمهورية بعدن، وتقول بحرقة بالغة: "كنا نشكل عبئاً كبيراً على المرحوم زوجي، (م.ص)، الذي كان يعمل في البلدية، ويتقاضى راتباً شهرياً لا يتجاوز عشرين ألف ريال، لا يكفينا حتى لسد جوعنا، خصوصاً وأن مرضي يحتاج ميزانية خاصة"، مشيرة إلى أن زوجها في آخر مرة زارها في المستشفى قال لها: "خلاص، أنا لم أعد أتحمل، المدارس ستفتح أبوابها، وبعد المدارس سوف يأتي العيد، وأنا لا أستطيع أن أوفر كل هذه المصاريف، مش كفاية أني لم استطع أن أوفر المصاريف الخاصة برمضان". وأوضحت نجيبة بأن بناتها العشر كن يتناولن وجبات بسيطة في ليالي رمضان، ويعتمدن على ما يوجد به الجيران عليهن من الطعام، وهو الأمر الذي لم يستطع زوجها أن يتحمله حسب ما تعتقد فقام بإحراقهن وإحراق نفسه معهن، مشيرة إلى أن إحدى بناتها قالت لها قبل أيام من مقتلها بأن أباهما قد اشترى دبة (قاز)، رغم أنهم لا يستخدمونه، لأن لديهم طبخة (غاز)، وبعد ثلاثة أيام حدثت الكارثة، لقد قام زوجها بإحراق بناته بهذا الجاز.

وقالت نجيبة أنها سمعت بالخبر عندما قيل لها بأن زوجها قد أسعف إلى نفس المستشفى التي ترقد فيها، فذهبت لرؤيته، وقال لها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة جملة واحدة: "لقد أحرقت نفسي، والبنات، حتى لا تلتطش بهن الدنيا"، ومات.

عم البنات وهو الأخ الأكبر للقاتل يحاول تبرير جريمة شقيقه، حيث قال: "المشكلة هي أن أخي رحمه الله كان يعيل عشر بنات، فلو كانوا ذكوراً لاستطاعوا أن يعملوا في أي مكان كي يساعدوا والدهم"، مشيراً إلى أن المهم الأكبر الذي دفع أخاه إلى ارتكاب هذه الجريمة الوحشية هو مرض زوجته، فقد كان عاجزاً عن النوم ليلاً ونهاراً، بسبب تفكيره بمصاريف علاج زوجته من مرض السرطان الذي تعاني منه.

ونوه شقيق القاتل إلى أن الأسعار هذا العام زادت عما كانت عليه في السنة الماضية، وبالذات في شهر رمضان، والأعياد، وموسم افتتاح المدارس، التي تزيد من هموم الناس، بشكل مضاعف عن باقي أشهر السنة، فكثير من المواطنين يصرخون بأن الأسعار أصبحت ناراً مشتعلة كالنار التي جعلها شقيقه محرقة بشعة لبناته العشر، مرتكباً جرماً لا يبرره القدر حين نسي قوله تعالى (ولما تقتلوا أولادكم خشية إملاق).. وما من مجيب.

هكذا هو الوضع الذي وصل إليه الجنوبيين تحت الاحتلال اليمني وثروة بلادهم يسرقها المحتلون اليمنيون